

الإحكام لابن حزم

عليه السلام أم سليم وأم حرام وأم عطية وأم كرز وأم شريك وأم الدرداء وأم خالد وأسماء بنت أبي بكر وفاطمة بنت قيس ويسرة وغيرهن ثم في التابعين عمرة وأم الحسن والرباب وفاطمة بنت المنذر وهند الفراسية وحبابة بنت ميسرة وحفصة بنت سيرين وغيرهن .

ولا خلاف بين أحد من المسلمين فاطمة في أنهن مخاطبات بقوله تعالى { وأقيموا لصلاة وآتوا زكاة وركعوا مع لراكعين } { شهر رمضان لذي أنزل فيه لقرآن هدى للناس وبينات من لهدى ولفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد } بكم ليسر ولا يريد بكم لعسر ولتكملوا لعدة ولتكبروا } على ما هداكم ولعلكم تشكرون { و { يأيتها لذين آمنوا تقوا } وذروا ما بقي من لربا إن كنتم مؤمنين { و { حرمت عليكم لميته ولدم ولحم لخنزير وما آهل لغير } به ولمنخقة ولموقوذة ولمتردية ولنطيحة وما أكل لسبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على لنصب وأن تستقسموا بلأزلام ذلكم فسق ليوم يئس لذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وخشون ليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم لأسلام دينا فمن ظطر في مخمة غير متجانف لإثم فإن } غفور رحيم { و { وليستعفف لذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم } من فضله ولذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال } لذي آتاكم ولا تكرهوا فتياكم على لبغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض لحياة لدنيا ومن يكرههن فإن } من بعد إكراههن غفور رحيم { و { يأيتها لذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فكتبوه وليكتب بينكم كاتب بلعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه } فليكتب وليملل لذي عليه لحق وليتق } ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان لذي عليه لحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بلعدل وستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل ومرأتان ممن ترضون من لشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما لأخرى ولا يأب لشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند } وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضآر كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وتقوا } ويعلمكم } و { بكل شيء عليم { و { فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا } و { على لناس حج لبیت من ستطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن } غني عن لعالمين { و { ثم أفيضوا من حيث أفاض لناس وستغفروا } إن } غفور رحيم { و { إنما يريد لشیطان أن يوقع بينكم لعداوة ولبغضاء في لخمير ولميسر ويصدكم عن ذكر } وعن لصلاة فهل أنتم منتهون { و { وبتلوا ليتمامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فدفعوا

إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بـ { حسيبا } وسائر أوامر القرآن وإنما من لجأ إلى هذه المضايق في مسألة أو مسألتين تحكموا فيها وقلدوا فاضطروا إلى مكابرة العيان ودعوى خروج النساء من الخطاب بلا دليل ثم رجعوا إلى عمومهن مع الرجال بلا رقبة ولا حياء .

قال علي وقد قال ا { تعالى } وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون { . وقال أيضا { وأنذر عشيرتك لأقربين } فنادى عليه السلام بطون قريش بطنا بطنا ثم قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد فأدخل النساء مع الرجال في الخطاب الوارد كما نرى .

فإن قال قائل فقد قال تعالى { يأيتها لذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس لاسم لفسوق بعد لإيمان ومن لم يتب فأولئك هم لظالمون } وقال زهير